بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾

تحفة المهتدين

بفوائد التبيان المبين

جمع وإعداد الشيخ/

صلاح محروس زعرب

تقديم الشيخ/

عمرو بن ممدوح الأزهري

داعية إسلامي

الطبعة الأولى

قطاع غزة ـ فلسطين

رفح الغربية ـ شارع الإمام علي إدارة أنس أبو مالك 0597916297

الإهداء

إلي كل مؤمن ومؤمنة إلي كل مسلم ومسلمة في أرجاء المعمورة أقدم هذا الجهد المتواضع من خلال كتاب **(تحفة المهتدين بفوائد التبيان المبين)** بغية أن يتالوا ما ورد في هذا الكتاب من لطائف وفوائد منتقاة للمدرسين وللأئمة وللدعاة وللناس جميعا وأن نعمل بما تقرر فيه من الجانب العملي وذلك بتطبيق هذه الآداب حتي نسعد في الدنيا والأخرة.

فأسأل الله أن ينفع بـه القارئ وأن أكون قد وفقت في إيصال هذه الفوائد المتنوعة بطريقة سلسلة فيقرأ الكتاب في حلقات التحفيظ ومجالس العلم لتعم الفائدة، وأسأل الله سبحانه أن لا يحرمني ووالدي أجره يوم الدين ومن أعان علي نشره في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتي اله بقلب سليم.

سبب الكتابة في فوائد التبيان

لقد دعاني كثير من الأخوة والأخوات طلاب وطالبات من خلال تدريسي لهم كتاب التبيان في آداب حملة القران للإمام النووي أن أجمع لهم الفوائد المنتقاة من الكتاب وما هو السبيل إلي تدريسها لطلبتهم فأجبتهم لذلك فاستخرت الله تبارك وتعالي التوفيق في استخراج الفوائد واللطائف من كتاب التبيان وقد التزمت منهجية الكتاب والابواب حيث قسمت الكتب بنفس تقسيمات الكتاب ووضعت تحت كل باب ما جاء فيه من الفوائد واللطائف حتي يسهل علي المدرس أن يطرح هذه الفوائد بطريقة سهلة ميسرة وان يحاول في كل لقاء أن يعلم طلابه بعضا منها.

فأسأل الـه ان يجعل عملي لـه خالصا وان يجعل خطئي مغفورا وان يبارك لنا في أوقاتنا وان ينفعنا بما علمنا وان يرزقنا العمل به وان يتقبله فيكون من العمل الذي لا ينقطع بعد الموت .

المقدمة

اما بعد:

فإن من توفيق الله وجميل إحسانه إنجاز هذا الكتاب الذي أودعنا فيه جملة من الفوائد واللطائف التي وردت في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي.

وأنبه في هذا المقام إلي أن هذا عمل بشر لا يخلو من السهو والخطأ فأرجو ممن يطلع عليه أن يمدني بالنصيحة والتصحيح فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الي الجنة) رواه مسلم.

فإن خير ما يقطع به الوقت وتشغل به النفس وتفني فيه الأعمار ويسعي به العبد إلي مرضاة الرب سبحانه ويقصم به ظهر العدو الالد هو العلم الذي يجعل الاخلاق ويحسنها ويهذبها غلي أحسن الأخلاق والاعمال.

وهذا الكتاب ثمرة من ثمرات هذا العلم حلقة من حلقاته فرحم الله الامام النووي رحمة واسعة وها انا ذا أقوم بإعداد هذا الكتاب تلبية لرغبة طلبتي جزاهم الله خيرا وإن كنت لست من أهل هذا الفن علي الحقيقة ولا أقول ذلك لأدرأ عن نفسي تهمة الرياء الخفي أو أستجلب لها المدح والثناء ويعلم الله أنني أطمح في أن أتعلق بطرف من الفضل أنأى به عن الجهل عساي أن أحوز علي الخير واشارك القوم فهم القوم لا يشقي بهم جليسهم كما ثبت عن المعصوم صلي اله عليه وسلم رواه البخاري.

ولو لم يكن من فوائد هذا العمل في الدنيا الا تنظيف الاوقات عن الاشتغال بسفاسف الاعمال ورعونات الطباع لكان حري بي أن أقوم بمثل هذا العمل.

وهذه تحفة المهتدين بفوائد التبيان المبين بين أيديكم راجي من اله ان ينفع بما فيها في العاجل والاجل انه علي كل شيء قدير وبالإجابة جدير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

التعريف بالإمام النووي "رحمه الله تعالى":

هو أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي. ولد في قرية نوى وهي قرية من قرى حَوْران في سوريا عام ٦٣١هـ لأبوين صالحين، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ في حفظ القرآن وقراءة الفقه على بعض أهل العلم.

وفي سنة ٦٤٩هـ قَدِمَ مع أبيه إلى دمشق لاستكمال تحصيله العلمي في مدرسة دار الحديث، وسكنَ المدرسة الرواحية، وهي ملاصقة للمسجد الأموي. وفي عام ٦٥١ هـ حجَّ مع أبيه ثم رجع إلى دمشق، وهناك أكب على علمائها ينهل منهم.

أخلاق الإمام النووي وصفاته:

كان الإمام النووي مهيبًا، قليل الضحك، عديم اللعب، يقول الحق وإن كان مرًّا، لا يخاف في الله لومة لائم، وكان الزهد والورع أهم ملامح شخصيته؛ حيث أجمعَ أصحابُ كتب التراجم أنه كان رأسًا في الزهد، قدوة في الورع، عديم النظير في مناصحة الحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وكان رحمه الله لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة بعد العشاء الآخرة، وكان لا يأخذ من أحد شيئا، وكان كثيرًا ما يكاتب الأمراء والوزراء، وينصحهم لما فيه خير البلاد والعباد.

حياة النووي العلمية :

تميزت حياته العلمية بعد وصوله إلى دمشق بثلاثة أمور:

الأول: الجدّ في طلب العلم والتحصيل في أول نشأته وفي شبابه.

الثاني: سعَة علمه وثقافته، وقد جمع إلى جانب الجدّ في الطلب غزارة العلم والثقافة المتعددة، فقد كان يقرأ كلَّ يوم اثني عشر درسًا على المشايخ شرحًا وتصحيحًا.

الثالث: غزارة إنتاجه، فقد بدأ به عام ٦٦٠ هـ، أي في الثلاثين من عمره، وقد بارك اللّه له في وقته، وأعانه، فأذاب عُصارة فكره في كتب ومؤلفات عظيمة ومدهشة، تلمسُ فيها سهولةَ العبارة، وسطوعَ الدليل، ووضوحَ الأفكار. وما زالت مؤلفاته حتى الآن تحظى باهتمام كل مسلم.

وكان النووي لا يضيع وقتًا في ليل أو نهار إلا في الاشتغال بالعلم، حتى في ذهابه في الطريق ومجيئه كان يشتغل في تكرار أو مطالعة، وبقي على التحصيل على هذا الوجه نحو ست سنين؛ ثم اشتغل بالتصنيف والمناصحة للمسلمين وولاتهم، مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه، والعمل بدقائق الفقه والاجتهاد على الخروج من خلاف العلماء.

وكان بعيد المراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من السوء، يحاسب نفسه على الخطرة بعد الخطرة، وكان مُحَقِّقًا في علمه وفنونه، مدققًا حافظًا لحديث رسول الله عز وجل عارفًا بأنواعه كلها، من صحيحه وسقيمه وغريب

ألفاظه وصحيح معانيه واستنباط فقهه، كما صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل؛ فبعضها للتصنيف، وبعضها للتعليم، وبعضها للصلاة، وبعضها للتلاوة، وبعضها للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكان سريع الحفظ؛ حفظ عدة كتب في مُدَدٍ وجيزة، فنال إعجاب وحبَّ أستاذه أبي إبراهيم إسحاق بن أحمد المغربي، فجعلَه مُعيد الدرس في حلقته. ثم درَّسَ بدار الحديث الأشرفية، وغيرها.

وقد حدَّثَ تلميذُه علاء الدين بن العطار -على لسان النووي- عن فترة التحصيل والطلب، أنه كان يقرأ كلَّ يوم اثني عشر درسًا على المشايخ شرحًا وتصحيحًا، درسين في الوسيط، وثالثًا في المهذب، ودرسًا في الجمع بين الصحيحين، وخامسًا في صحيح مسلم، ودرسًا في اللمع لابن جنّي في النحو، ودرسًا في إصلاح المنطق لابن السكيت في اللغة، ودرسًا في الصرف، ودرسًا في أصول الفقه، ودرسًا في أسماء الرجال، ودرسًا في أصول الدين، وكان يكتبُ جميعَ ما يتعلق بهذه الدروس من شرح مشكل وإيضاح عبارة وضبط لغة.

وسمع منه خلق كثير من الفقهاء، وسار علمه وفتاويه في الآفاق، وانتفع الناس في سائر البلاد الإسلامية بتصانيفه، وأكبوا على تحصيل مؤلفاته.

شيوخ الإمام النووي:

سمع النووي أبا الفرج عبد الرحمن بن أبى عمر، ومحمد بن أحمد المقدسي وهو أجل شيوخه، وأبا إسماعيل بن أبى إسحاق إبراهيم ابن أبى اليسر وأبا

العباس أحمد بن عبد الدائم، وأبو البقاء خالد النابلسي، وأبا محمد عبد العزيز بن عبد الله محمد بن عبد المحسن الأنصاري، والضياء بن تمام الحيصي، والحافظ أبا الفضل محمد بن محمد البكري، وأبا الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد خطيب دمشق، وأبا محمد عبد الرحمن بن سالم ين يحيى الأنباري، وأبا زكريا يحيى بن الفتح الصيرفي الحراني، وأبا إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فاضل الواسطي وغيرهم.

إسهامات النووي العلمية:

النووي فقيهًا:

يقول ابن العطار: "كان حافظًا للمذهب الشافعي وقواعده وأصوله وفروعه، ومذاهب الصحابة والتابعين، واختلاف العلماء ووفاقهم وإجماعهم، وما اشتهر من ذلك جميعه وما هجر، سالكًا في كلها طريقة السلف".

النووي محدثًا:

كلَّما جاءت فترة من الزمن جاء لها محدِّثون ووجدوا في الحديث شغلاً جديدًا: استدراكًا أو شرحًا أو تصحيحًا؛ وفي فترة العصور الإسلامية الوسطى وُجِدَ أمثال ابن الصلاح والنووي والمِزِّيّ والذهبي؛ وامتاز النووي من بينهم بأنه فقيه الأمة، وقلما اجتمع لعالم تبحر في الفقه وإتقان لعلوم الحديث .

ويروي ابن العطار أن النووي سمع الصحيحين (البخاري ومسلم.) وسنن أبي داود والترمذي ، والنسائي، وموطأ مالك، ومسند الشافعي، ومسند أحمد بن حنبل، والدارمي، وأبي عوانة الإسفراييني، وأبي يعلى الموصلي، وسنن ابن ماجه، والدارقطني، والبيهقي، وشرح السنة للبغوي، ومعالم التنزيل له في التفسير، وكتاب الأنساب للزبير بن بكار، والخطب النباتية، ورسالة القشيري، وعمل اليوم والليلة لابن السني، وكتاب آداب السامع والراوي للخطيب، وأجزاء كثيرة غير ذلك.. نقلت ذلك جميعه من خط الشيخ رحمه الله".

النووي وفقه الحديث:

ما كان النووي يحبس علمه في الحديث في نطاق الرواية التي هي كالنوافل للمُحَدِّثِين، وإنما كان هَمُّه في الحديث معرفة ما ذكره في مقدمة شرحه لصحيح مسلم، ثم الانصراف إلى فِقْهِهِ. وقد سمع منه الكثيرون؛ منهم أبو الفتح، والمِزِّيّ، وابن العطار.

النووي وعلم اللغة :

لا يقوى أحدٌ على فهم الكتاب والسنة والتفقه بهما واستنباط الأحكام منهما، ويستوعب عبارات أئمة الدين من المتقدمين بل المتأخرين، حتى يتقن العربية: نحوها وصرفها واشتقاقها، ومعاني مفرداتها، وهذا ما يراه النووي ويحث عليه، يقول رحمه الله في مقدمة كتابه تهذيب الأسماء واللغات: "ولا حاجة إلى الإطالة في الحث عليها، فالعلماء مجمعون على الدعاء إليها،

بل شرطوها في المفتي والإمام الأعظم والقاضي لصحة الولايات، واتفقوا على أن تعلمها من فروض الكفايات" .

وكتابا النووي "تحرير التنبيه"، "تهذيب الأسماء واللغات" يدلان على تمكن الإمام بعلم اللغة تمكنًا قل نظيره في نظرائه في عصره.

محاولة اشتغال النووي بالطب:

يقول النووي: "وخطر لي الاشتغال بعلم الطب، فاشتريت القانون (لابن سينا) وعزمت على الاشتغال فيه، فأظلم عليَّ قلبي، وبقيت أيَّامًا لا أقدر على الاشتغال بشيء، ففكرت في أمري: من أين دخل عليَّ الداخل، فألهمني الله أن اشتغالي بالطب سببه، فبعت في الحال الكتاب المذكور، وأخرجت من بيتي كل ما يتعلق بعلم الطب فاستنار قلبي ورجع إلى حالي، وعدت لما كنت عليه أولاً" .

ولعلَّ الظلمة التي أصابت قلبه مرجعها إلى أنه لم يألف الطب، أو لعلَّه استغلقت عليه مسائله. ويجوز أن يكون النووي قد تأثر –في رغبته دراسة الطب– بمقولة إمامه الشافعي: "لا أعلم علمًا –بعد الحلال والحرام– أنبلَ من الطب" .

أهم مناصب النووي:

باشر الإمام النووي التدريس في المدرسة الإقبالية، نيابة عن ابن خلكان إلى آخر سنة ٦٦٩هـ. كما ناب النووي -أي صار نائبًا- في مدرستي الفلكية والركنية .

وتولى النووي دار الحديث الأشرفية في الفترة (٦٦٥- ٦٧٦هـ)؛ وهي أشهر دار في بلاد الشام لعلم الحديث، والمتعارف عليه ألا يلي مشيختها إلا عظيم وقته في العلم، وخصوصًا علم الحديث، ومن لقب بشيخ دار الحديث، نال في العلم أجل الألقاب، وقد وليها قبل النووي: تقي الدين بن الصلاح، وشهاب الدين أبو شامة المقدسي.

وقال التاج السبكي: "قال والدي: إنه ما دخلها -أي دار الحديث الأشرفية- أعلم ولا أحفظ من المزي، ولا أورع من النووي وابن الصلاح" .

مؤلَّفات الإمام النووي:

عاش الإمام النووي (٤٦ سنة) فقط، ورغم هذا فقد ترك من المؤلفات ما لو قسم على سني حياته لكان نصيب كل يوم كراستين؛ فإذا علمنا أنه لم يبدأ العلم إلا في سن (١٨ سنة)، فأي مضاء وأي عزيمة وقدرة وبركة في العمر آتاه الله إياها!!

ومن أشهر ما صنَّف النووي:

- شرح مسلم: يبحث السند، واللغة وتسمية ما يجهل اسمه، وشرح المعنى، وما يستنبط من الحديث، ومن قال بظاهر الحديث ومن خالف وما حجته، مع فوائد كثيرة أخرى.

- الروضة "روضة الطالبين": والروضة من الكتب الكبيرة المعتمدة في المذهب الشافعي، اختصرها النووي من كتاب الإمام الرافعي "الشرح الكبير"، وأثنى عليها الأئمة.

- المنهاج: من أكثر كتب النووي تداولاً، اختصره من "المحرَّر" للرافعي، وله فيه تصحيحات واختيارات.

- رياض الصالحين: لم يبلغ كتاب من كتب الحديث والوعظ من الانتشار والثقة ما بلغه هذا الكتاب، وشرحه العلامة محمد بن علي الصديقي الشافعي في كتاب "دليل الفالحين لطريق رياض الصالحين".

- الأذكار: ذكر فيه عمل اليوم والليلة، وزاد عليها أذكار المناسبات مع كثير من الأحكام المتناسبة مع الذكر.

كتب أخرى للنووي:

التبيان، تحرير التنبيه، تصحيح التنبيه، الإيضاح في المناسك، الإرشاد، التقريب، الأربعين النووية، بستان العارفين، مناقب الشافعي، مختصر أسد الغابة، الفتاوى، أدب المفتي والمستفتي، مختصر آداب الاستسقاء، رؤوس

المسائل، تحفة طلاب الفضائل، الترخيص في الإكرام والقيام، مسألة تخميس الغنائم، مختصر التذنيب، مسألة نية الاغتراف، دقائق المنهاج والروضة، التقريب والتيسير.

وفاة الإمام النووي:

توفي الإمام النووي سنة (٦٧٦هـ) بعد أن رجع إلى نَوى وردَّ الكتب المستعارة من الأوقاف، وزار مقبرة شيوخه، فدعا لهم وبكى، وزار أصحابه الأحياء وودّعهم، وزار والدَه وزار بيت المقدس والخليل، ثم عاد إلى نوى؛ فمرض بها، ومات في ٢٤ من رجب؛ فرحمه الله رحمةً واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

آداب عامة ينبغي للشيخ والمدرس أن يتحلى بها:

١. الترفع عن طلب المال والجاه عن طريق العمل ، فإن ذلك مما يؤثر على سمعة المعلم ومكانته ، ولكن يستثنى من هذه القاعدة من كان صاحب حاجة شديدة .

٢. أن يقوم بالتعليم دون مقابل مادي ، فالتعليم مهنة الأنبياء والمرسلين ، وواجب على الإمام أو الحاكم أن يتعاهد المعلم والمتعلم كذلك ، وأن يعطيهما من بيت المال ، لأن في ذلك قواماً للدين ، فهو أولى من الجهاد ، لأنه ربما نشأ الولد على مذهب فاسد فيتعذر زواله من قلبه.

٣. التعليم للجميع: من مهام الشيخ والمدرس ، أن تكون رسالته التعليمية متاحة للجميع ، وكل من رغب في التعليم فله الحق في ذلك ، ولا يعلم وهو غضبان.

٤. نشر العلم وتعليم الناس من أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله جلا وعلا ، يقول الإمام ابن مفلح: "روى ابن الجوزي بإسناده عن عبدالرحمن بن مهدي : قال كان الرجل إذا لقي من هو فوقه في العلم كان يوم غنيمة له ، وإذا لقي من هو مثله دارسه وتعلم منه ، وإذا لقي من هو دونه تواضع له ولعلمه.

٥. ما أحس بالمعلم أن يستفتح درسه وتعليمه بالسلام والتحية على تلاميذه : فقوله السلام عليك ، أي اسمه السلام عليك ومعناه اسم الله عليك أي أنت في حفظه.

٦. كل من تعلم ولم يعمل بما تعلم فإنه لا يخلو من التبعات ، إما في الدنيا وإما في الآخرة ،

٧. إلقاء السلام على الطلاب عند الدخول عليهم وعن الخروج منهم.

الباب الأول

في أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملة

الفائدة الأولى:

تلاوة القرآن والصلاة والنفقة هي التجارة والرابحة عند الله ، ففيهما الأجر والفضل والكرامة في الدنيا والآخرة ، قال تعالى مصداقاً لذلك: (**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ**).

الفائدة الثانية:

القرآن نور قال تعالى مصداقاً لذلك: (**قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ**).

الفائدة الثالثة:

القرآن حياة: (**أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا**)

الفائدة الرابعة:

الترغيب في التصدق بالمال، وتعليم العلم وهذا واضح من قوله: (عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ " : لا حَسَدَ إِلا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ مَالا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ).

الفائدة الخامسة:

من أراد العلم فعليه بالقرآن، ومن أراد الفقه فعليه بالقرآن ، ومن أراد الحكمة فعليه بالقرآن، ومن أراد العزة فعليه بالقرآن، ومن أراد الكرامة فعليه بالقرآن فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم: (عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ,قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي هَذَا الْمَقْعَدَ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلامِ كَفَضْلِ الرَّبِّ عَلَى خَلْقِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْهُ.

الباب الثاني

في ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما

الفائدة الأولى :

إعلم بأن القرآن أشرف العلوم ، فيكون من تعلمه وعلمه لغيره أشرف مما تعلم غير القرآن ، فيلزم من هذا أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه، لأن حرف المسألة يدور على النفع المتعدي فهو أعظم غناء في الإسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعن ابن عباس قال: (كان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً).

الفائدة الثانية:

إعلم بأن المذهب الصحيح المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ، أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الأذكار.

الفائدة الثالثة:

يجب عليك أن تراعي الأدب مع القرآن ، فستحضر في ذهنك أنك تناجي ربك ، وتقرأ كتاب ربك فتتلوه على حالة من يرى الله تعالى ، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه، وذلك بأن يتصور وكأنه واقف بين يدي الله ، وهو ناظر إليه ومستمع منه.

الباب الثالث

في إكرام أهل القرآن والنبي عن أذاهم

الفائدة الأولى:

من عظمة الله تعالى ، إكرام حامل القرآن، وسماه حاملاً، لأنه يتحمل المشاق الكثيرة في قراءته وحفظة واستظهار معانيه ، فعن أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ : إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ)

الفائدة الثانية:

من كان لله كان الله له ، وأن الاشتغال بالقرآن والذكر سيسهل ذلك إلى نيل أفضل العطاءات وأعلى الدرجات ، وذلك لأن أشرف السبل تؤدي إلى أشرف النزل ، فعن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين).

الفائدة الثالثة:

حامل القرآن أعلى الناس منزلة ، فأكرم بها من منزلة ، فإنه سيد كما كان أبي بن كعب سيد المسلمين ، فهو مقدم في الإمامة للصلاة ، ومقدم في الإضاءة ، وهو الأقرب إلى الإمام ، وإذا مات كان الأسبق إلى اللحد ،

فعن جابر بن عبدالله قال: عن جابر :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ، ثم يقول : (أيهم أكثر أخذا للقرآن ؟ " فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد ، وقال : " أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة " وأمر بدفنهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ، ولم يغسلوا) رواه البخاري .

الفائدة الرابعة:

إياك وسب العلماء وانتهاك أعراضهم ، فعن أبي عاصم قال : سمعت سفيان الثوري رضي الله عنه بقول : وقد حضر مجلسه شاب من أهل العلم ، وهو يترأس ويتكلم ويتكبر بالعلم على من هو أكبر منه ، قال فغضب سفيان الثورى وقال لم يكن السلف هكذا ، كان أحدهم لا يدعي الإمامة ولا يجلس في الصدر حتى يطلب هذا العلم ثلاثين سنة ، وأنت تتكبر على من هو أسن منك قم عنى ولا أرادك تدنو من مجلسى.

الفائدة الخامسة:

إعلم بأن لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة ، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب قال الله تعالى: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

الباب الرابع

في آداب معلم القرآن ومتعلمه

الفائدة الأولى:

إعلم بأن الأعمال بحسب النيات ، وأن حظ العامل من عمله بنيته ، فلا بد أن تخلص العمل لله ، إدراكاً للقبول ، وتحصيلاً للأجر ، عن أميرِ المؤمنينَ أبي حفصٍ عمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ :{إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ}

الفائدة الثانية:

يجب عليك أن تخلص في قراءتك ، وتريد بها وجه الله تعالى دون شيء آخر، من تصنع لمخلوق ، أو اكتساب محمدة عند الناس ، أو محبة أو مدح أو نحو ذلك.

الفائدة الثالثة:

ينبغي أن تكون حركتك وسكونك في سرك وعلانيتك لله تعالى وحده ، لا يمازجه شيء ، لا نفس ولا هوى ولا دنياً.

الفائدة الرابعة:

أن لا يقصد بقراءته توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا ، من مال أو رياسة أو وجاهة أو ارتفاع على أقرآنه أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوههم إليه.

الفائدة الخامسة:

إعلم بأن الصادق المخلص هو الذي لا يبالي ولو خرج عن كل قدر له في قلوب الخلائق من أجل صلاح قلبه.

الفائدة السادسة:

أن لا يتخذ القرآن معيشة يتكسب بها ، فلو كان له شيء يأخذه على ذلك، فلا يأخذه بنية الأجرة ، بل بنية الإعانة على ما هو بصدده.

الفائدة السابعة:

الحذر من المناظرة والجدال ليظهر علمه رياء وسمعة ، وأن من طلب العلم ليجادل به السفهاء ، ويحاججهم بفساد طويته مفاخرة ومباهاة ، لا لينفعهم أو يظهر سفاهتهم تحذيراً منهم ، لئلاً يتبعوا على سفاهة ، عن ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا

مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَإِسْحَقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيِّ عِنْدَهُمْ تُكُلِّمَ فِيهِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

الفائدة الثامنة:

ينبغي للمعلم أن يتحلى بمكارم الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج على حد الخلاعة والحلم والصبر ، وأن يكون مصوناً عن دنيء الاكتساب، شريف النفس ، مرتفعاً على الجبابرة والجفاة من أهل الدنيا ، متواضعاً للصالحين وأهل الخير والمساكين.

الفائدة التاسعة:

الترحيب بطالب العلم ، وإكرامه والرفق به ، فعن أبي هارون العبدي قال : كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنه : فيقول مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم: عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ بِهِ . وَلَفْظُهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ ، وَإِنَّ رِجَالا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا).

الفائدة العاشرة:

لا يكره قراءته على غيره مما ينتفع به ، ولا يتعاظم عليه ، بل يلين ويتواضع معه، ويحب له ما يحبه لنفسه من الخير، وأن يحرص على تعليمه ، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية غير الضرورية ، ويعنفه تعنيفاً لطيفاً إن قصر ، ما لم يخش تنفيذه.

الفائدة الحادية عشر:

أن يراقب الله تعالى في سره وعلانيته ، ويعول عليه في جميع أموره ، وأن لا يقصد التكثر بكثرة المشتغلين عليه ، وأن يصلي ركعتين إذا وصل إلى محل جلوسه ، ويتأكد له ذلك إن كان مسجداً ، وأن يوسع مجلسه ، ليتمكن جلساؤه فيه.

الفائدة الثانية عشر:

أن ينزه نفسه من الرياء والحسد والحقد والغيبة ، واحتقار غيره ، وإن كان دونه ، وأن يصون بصره عن الالتفات إلا لحاجة ، ويديه عن العبث بهما إلا لحاجة.

الفائدة الثالثة عشر:

لا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية ، وأن يصون العلم فلا يذهب إلى مكان ينسب إلى المتعلم ليتعلم منه فيه ، وإن كان المتعلم خليفة فمن دونه.

في آداب المتعلم:

الفائدة الأولى:

أن يطهر قلبه من الأدناس ، ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره ، وأن يتواضع للعلم ، فبتواضعه يدركه ، أو يجتنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل.

الفائدة الثانية:

أن تكون حريصاً على التعلم ، مواظبا عليه في جمع الأوقات التي يتمكن منه فيها ، وأن لا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكبت ، ولا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة من الملل وضياع ما حصل.

الفائدة الثالثة:

يجب عليه أن ينظر إلي شيخه بعض الاحترام ، ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه ، فهو أقرب إلى انتفاعه ، ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه ، ويلتزم معه بالوقار، والتأدب والتعظيم ويتواضع له ، وإن كان أصغر منه وأقل شهرة ونسباً وصلاحاً.

الفائدة الرابعة:

إذا جاء إلي حلقة الشيخ فليسلم على الحاضرين ، وليخص الشيخ بتحية ويسلم عليه وعليهم إذا انصرف ، ولا يتخطى رقاب الناس ، بل يجلس

حيث انتهى به المجلس ، ولا يجلس في وسط الحلقة إلا لضرورة ، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً ، ولا يضحك ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً بلا حاجة.

الفائدة الخامسة:

أن تتحمل جفوة الشيخ وسوء خلقه ، ولا يصده ذلك عن ملازمته ، واعتقاد كماله ، ولا يقرأ عليه في حال شغله وملله وغمه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ، وإذا جاء إلى الشيخ فلم يجده انتظره ولزم بابه ، ولا يفوت وظيفته.

الفائدة السادسة:

ينبغي ألا يؤثر بنوبته غيره ، فإن الإيثار مكروه في القرب بخلاف الإيثار بحظوظ النفس فإنه محبوب ، فإن رأى الشيخ المصلحة في الإيثار في بعض الأوقات لمعنى شرعي فأشار عليه بذلك امتثل أمره.

الباب الخامس

أداب حامل القرآن

الفائدة الأولى:

أن يكون على أكمل الأحوال ، وأكرم الشمائل ، وأن يرفع نفسه على كل ما نهى عنه القرآن إجلالاً له ، وأن يكون مصوناً عن دنئ الاكتساب ، شريف النفس ، مرتفعاً على الجبابرة والجفاة من أهل الدنيا ، متواضعاً للصالحين وأهل الخير المساكين.

الفائدة الثانية:

حامل القرآن حامل رآية الإسلام ، لا ينبغي له أن يلهو مع من يلهو أو لا يسهو مع من يسهو ، ولا يلغوا مع من يلغو تعظيماً لحق القرآن ، كما قال البراء بن عازب رضي الله عنه: "بئس حامل القرآن انا إذا هدم الإسلام من ناحيته".

الفائدة الثالثة:

أن لا تتخذ القرآن معيشة تتكسب بها ، فلو كان له شيء يأخذه على ذلك ، فلا يأخذه بنية الأجرة ، بل بنية الإعانة على ما هو بصدده.

وأن لا يطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه ، سواء كان مالاً أو خدمة وإن قل ، ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه.

الفائدة الرابعة:

اختلف العلماء في أخذ الأجرة فمنع أبو حنيفة وجماعة ، وأجازه آخرون إذا لم يشترط ، وأجازه الشافعي ومالك إذا شارطه واستأجره اجارة صحيحة ، لكن بشرط أن يكون في بلد غيره.

الفائدة الخامسة:

ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون".

الفائدة السادسة:

إعلم بأن للسلف الصالح عادات في ختم المصحف ، فمنهم من ختمه في كل يوم وليلة ختمة ، ومنهم من كان يختم في كل ثمان ، أربعاً بالليل وأربعاً بالنهار ، ومنهم من ختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئاً.

الفائدة السابعة:

إعلم بأن للسلف عادات لبداية ونهاية ختم المصحف ، فقد كانوا يفتتحون القرآن ليلة الجمعة ويختمونه ليلة الخميس، وكانوا يجعلون ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما ، ويجعلون ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب.

الفائدة الثامنة:

إعلم بأن قراءة الليل أجمع للقلب ، وأبعد عن الشاغلات والملهيات ، والتصرف في الحاجات ، وأصون عن الرياء وغيره من المحبطات.

الفائدة التاسعة:

المحافظة على الورد اليومي ، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء عنه فقرأه ما بين صلاة الفجرة وصلاة الظهر كتب له كأنه قراه من الليل.

الباب السادس

في آداب القراءه

الفائدة الأولى:

إذا أردت أن تقرأ القرآن، ينبغي عليك أن تنظف فاهك بالسواك وما يقوم مقامه كالخرقة الخشنة والاشنان، وغير ذلك، ويكون الإستياك بعود متوسط ويكون بعود من أراك.

الفائدة الثانية:

يستحب أن تقرأ القرآن على طهارة، فإذا قرأ وهو محدثاً حدثاً أصغر جاز بإجماع المسلمين.

الفائدة الثالثة:

الجنب والحائض فإنه يحرم عليهما قراءة القرآن سواء كان آية أو أقل منها، ولكن يجوز لهما إجراء القرآن على قلبيهما من غير تلفظ به، كما ويجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب، وهذه المسألة خلافية عند العلماء.

الفائدة الرابعة:

إذا لم يجد الجنب والحائض ماء يتمم، ويباح له القراءة خارج الصلاة، ويحرم عليه أن يقرأ في الصلاة ما زاد على فاتحة الكتاب.

الفائدة الخامسة:

ينبغي لكل جالس في المسجد أن ينوي الاعتكاف، سواء أكثر في جلوسه أو أقل وهذا الأدب ينبغي أن يشاع ذكره، ويعرفه الصغار والكبار والصوام فإنه مما يغفل عنه.

الفائدة السادسة:

القراءة في الحمام اختلف السلف في كراهيتها، وأما القراءة في الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يلتهي صاحبها، فإن التهي عنها كرهت.

الفائدة السابعة:

ينبغي أن يحافظ على قراءة "بسم الله الرحمن الرحيم" في أول محل سورة سوى سورة "براءة" فإن أكثر العلماء قالوا أنها آية، حيث كتبت في المصحف، وقد كتبت في السور سوى براءة.

الفائدة الثامنة:

ذكر ابراهيم الخواص رضى الله عنه فقال "دواء القلب خمسة اشياء"

١. قراءة القرآن بالتدبر.

٢. خلاء البطن.

٣. قيام الليل.

٤. التضرع عند السحر.

٥. مجالس الصالحين.

الفائدة التاسعة:

اعلم بأن البكاء عند قراءة القرآن مستحب مع القراءة وعندها، وهي صفة العارفين، وشعار عباد الله الصالحين، قال تعالى: " **وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** " وطريقة في التحصيل أن يحضر قلبه الحزن، بأن يتأمل ما فيها من التهديد والوعيد الشديد، والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في ذلك، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر الخواص، فليبك على فقد ذلك، فإنه من أعظم المصائب.

الفائدة العاشرة:

اتفق العلماء رضي الله عنه، على استحباب الترتيل، فينبغي أن يرتل قراءته، ويستحب إذا مر بأية رحمة، أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر، ومن العذاب.

الفائدة الحادية عشر:

اعلم بأنه لا يجوز النظر إلا ما لا يجوز النظر إليه كالأمرد الحسد من غير حاجة، سواء كان بشهوة أو بغيرها، سواء أمن الفتنة أو لم يأمنها، وأما النظر إليه في حال البيع والشراء والتطبب والتعلم فجائز للضرورة، وليقتصر الناظر على قدر الحاجة.

الفائدة الثانية عشر:

لا تجوز قراءة القرآن بالعجمية سواء في الصلاة أو غيرها، ولا بالروايات الشاذة المنقولة عنه القراء السبعة، ولو قرأ بالشواذ من القراءات في الصلاة بطلت صلاته إن كان عالماً.

الفائدة الثالثة عشر:

إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء فينغي أن يستمر على القراءة، ما دام الكلام مرتبطاً كما وتجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع المجمع عليها، ولا تجوز بغير السبع.

الفائدة الرابعة عشر:

القراءة بالألحان الموضوعة، إن أخرجت لفظ القرآن عه صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منهن أو تمطيط يخفي به بعض اللفظ فهو حرام، يضق به القارئ ويأثم به المستمع.

الفائدة الخامسة عشر:

استحب بعض العلماء أن يستفتح مجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم وختتم بقراءة قارئ حسن الصوت ما تيسر من القرآن، وينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة او أوقف على غير آخرها أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض، ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء.

الفائدة السادسة عشر:

ينبغي على قارئ القرآن إذا عرض له ريح، أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثم يعود إلى القراءة.

الفائدة السابعة عشر:

إعلم أن عدد السجدات في القرآن (أربع عشر سجدة) (الأعراف . النحل . الرعد . سبحان . مريم . في الحج سجدتان . الفرقان . النمل . السجدة . النجم . العلق، وأما سجدة صلى الله عليه وسلم فمستحبة، فليست من عذائم السجود أي متأكداته.

الفائدة الثامنة عشر:

اعلم بأن الختم للقارئ وحده، يستحب أن يكون في الصلاة، ويستحب صيام يوم الختم إلا أن يصادف يوما نهي الشعر عن صيامه.

الفائدة التاسعة عشر

يستحب حضور مجلس ختم القران استحباباً متأكدا، لأن الدعاء مستحب عند الختم استحبابا متأكدا.

الباب السابع

في آداب الناس كلهم مع القرآن

الفائدة الأولى:

القرآن الكريم كلام الله وتنزيله ، لا يشبهه شيء من كلام الخلق ، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته ، وتحسينها والخشوع عندها ، والاعتناء بمواعظه ، والتفكر في عجائبه.

الفائدة الثانية:

إعلم بأن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبه أو جحد حرفاً منه فهو كافر بإجماع المسلمين ، وكذلك إذا جحد التوراة والإنجيل ، أو كتب الله المنزلة أو كفر بها فهو كافر.

الفائدة الثالثة:

إعلم بأن القرآن المتلو الآن في الأقطار المكتوب في المصحف الذي بأيدي المسلمين ، مما جمعه الدفتان من أول "الحمد لله رب العالمين" هو كلام الله ووحي المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن جميع ما فيه حق ، وأن من لعن المصحف فإنه يقتل.

الفائدة الرابعة:

يحرم تفسيره بغير علم ، والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها ، أما تفسيره للعلماء فجائز حسن والإجماع منعقد عليه ، وإن كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالأمور التي طريقها النقل فلا يجوز الكلام فيه إلا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من أهله وإن كان ليس من أهله غير جامع لأدواته فحرام عليه التفسير، لكن له أن ينقل التفسير عن المعتمدين من أهله.

الفائدة الخامسة:

يحرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق ، والمراد بالجدال هنا هو الذي يفعله أهل الأهواء في آيات القدر ونحوها.

الفائدة السادسة:

من السنة أن يقول: أنسيت كذا لا نسيته، ومعناه: إذ ليس هو فاعل النسيان.

الفائدة السابعة:

النفث مع القرآن للرقية هو سنة مستحبة ، والنفث هنا نفخ لطيف بلا ريق.

الباب الثامن

في الآيات والسور المستحبة في أوقاف وأحوال مخصوصة

الفائدة الأولى:

من السنة أن يقرأ في صلاة الصبح "الفجر" يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة الأولى سورة "آلم تنزيل" السجدة بكمالها ، وفي الركعة الثانية "هل أتى على الإنسان" بكمالها.

الفائدة الثانية:

من السنة أن يقرأ في صلاة الجمعة في الركعة الأولى سورة الجمعة بكمالها ، وفي الثانية سورة المنافقين بكمالها ، وإن شاء قرأ في الأولى "سبح اسم ربك الأعلى" وفي الثانية "هل أتاك حديث الغاشية".

الفائدة الثالثة:

من السنة في صلاة العيد في الركعة الأولى قراءة سورة "ق" وفي الثانية سورة "اقتربت الساعة" القمر بكمالها.

الفائدة الرابعة:

يستحب الإكثار من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن ، وأن يقرأها كل ليلة إذا أوى إلى فراشه ، وأن يقرأ المعوذتين عقب كل صلاة ، فعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تمر بك ليلة إلا قرأت فيها قل هو الله أحد والمعوذتين".

الفائدة الخامسة:

يستحب أن يقرأ عند المريض بالفاتحة ، لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فيها: "وما أدراك أنها رقية" كما يستحب أن يقرآ عنده قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، مع النفث في اليدين.

الفائدة السادسة:

قال العلماء من أصحابنا وغيرهم ، يستحب أن تقرأ عند الميت سورة "ياسين" ، لحديث معقل ابن يسار رضي الله تعالى عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اقرأو ياسين علي موتاكم".

الباب التاسع

في كتابة القرآن وإكرام المصحف

الفائدة الأولى :

إعلم بأن القرآن العزيز كان مؤلفا في زمن النبي صلي الله عليه وسلم علي ما هو عليه في المصاحف اليوم ، ولكن لم يكن مجموعا في مصحف ، بل كان محفوظا في صدور الرجال .

الفائدة الثانية :

لم يجمع النبي صلي الله عليه وسلم القرآن في مصحف واحد ، لما كان يتوقع من زيادته ، ونسخ بعض المتلو منه ، ولم يزل ذلك التوقع إلي وفاته صلي الله عليه وسلم .

الفائدة الثالثة :

إعلم بأن سيدنا عثمان رضي الله عنه كتب سبعة مصاحف : بعث واحدا إلي مكة ، وآخر إلي الشام ، وآخر إلي اليمن ، وآخر إلي البحرين ، وآخر إلي البصرة ، وآخر إلي الكوفة ، وحبس بالمدينة واحدا .

الفائدة الرابعة :

إتفق العلماء علي استحباب كتابة المصاحف وتحسين كتابتها وتبيينها وإيضاحها ، وتحقق الخط فيها دون مشقة وتعليقه ، ويستحب نقط المصحف وشكله ، فإنه صيانة من اللحن فيه وتصحيفه .

الفائدة الخامسة :

يحرم علي المحدث مس شئ من المصحف وحمله ، وكذا مس خريطة وصندوق فيهما مصحف ، بشرط أن يكونا معدين له ، وكذا مس علاقة لائقة به بشرط أن يكون عليها المصحف

الفائدة السادسة :

يحرم عليه مس ما كتب لدراسة ، ولو بعض منه كلوح وعلاقته ، ويجب منع المجنون والصبي الذي لا يميز من مسه مخافة انتهاك حرمته .

الفائدة السابعة :

الصبي المميز لا يمنع من مس مصحف ولوح للدراسة وللتعلم ، ولا يكلف بالطهارة خشية خوف المشقة ، أما التعليم وغيره فلا يجوز له ذلك ، ولكن أفتي الإمام ابن حجر بأنه يسامح لمؤدب الأطفال الذي لا يستطيع أن يعتصم من الطهارة في مس الألواح لما فيه من المشقة لكنه يتيمم وهو أولى.

الفائدة الثامنة:

يمنع الكافر من مس المصحف كله أو بعضه ولا يمنع من سماع القرآن ، ويجوز تعليمه إن رجي إسلامه ، أما ما كتب تميمة للتبرك فلا يحرم مسها ولا حملها ، لكن بشرط أن تجعل في حرز يقيها من كل أذى.

الفائدة التاسعة:

يحرم كتب القرآن وكذا أسماء الله تعالى بشيء نجس ومسه به إذا كان غير معفو عنه ، كما يكره كتابته على حائط ولو لمسجد وثياب وطعام ونحو ذلك ، ولا يجوز كتبه على الأرض ، ولا على بساط ونحوه مما يوطئ بالأقدام ، ولا يكره كتب شيء منه في إناء ليسقى ماءه للشفاء بل يسن كتبه وإيضاحه إكراماً له ، ويستحب نقطه وشكله صيانة له من اللحن والتحريف.

الفائدة العاشرة:

ينبغي أن يكتب على مقتضى الرسم العثماني لا على مقتضى الخط المتداول على القياس، كما لا يجوز لأحد أن يطعن في شيء من مرسوم الصحابة إذ الطعن في الكتابة كالطعن في التلاوة.

الفائدة الحادية عشر:

يستحب تطييبه وتعظيمه وجعله على كرسي أو في محل مرتفع فوق سائر الكتب تعظيماً له ، وتقبيله قياساً على تقبيل الحجر الأسود ، والقيام له إذا أقدم به ، ويستحب تعاهده بالقراءة فيه يومياً.

الفائدة الثانية عشر:

يحرم توسده ومد الرجلين إليه ، وإلقائه في القاذورة ، والمسافرة به إلى أرض العدو إذا خيف وقوعه في أيديهم ، للحديث المشهور في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو.

الفائدة الثالثة عشر:

يصح بيع وشراء المصحف على الصحيح ، ولا كراهة في شرائه.

يا قارئ خطي لا تبكي على موتي

فاليوم أنا معك وغدا في التراب

فإن عشت فإني معك وإن مت فاللذكرى

ويا مارا على قبري لا تعجب من أمري

بالأمس كنت معك وغدا أنت معي

أموت ويبقى كل ما كتبته ذكرى

فيا ليت كل من قرأ خطي دعا لي